

40% من الاتهامات الموجهة لرجال الحسبة محض افتراء

الشمراني: نسعى لتنمية الجوانب الإيجابية في رجل الحسبة ومعالجة النقص

محمد رابع سليمان - مكة

أكد عميد المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأستاذ الفقه المشارك بجامعة أم القرى الدكتور خالد بن عبدالله الشمراني أن المعهد يسعى لتحقيق رسالة الجامعة في تقديم برامج الدراسات العليا والعلوم الشرعية وخدمة المجتمع والتأصيل الشرعي والطبي لفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعداد الكفاءات العلمية المتميزة والمؤهلة للقيام بهذه الوظيفة وتدريب العاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للرفي بمستوى أدائهم وتقديم الاستشارات والبرامج النوعية في هذا المجال لهم وإعداد البحوث العلمية المتخصصة في مجال الحسبة وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

، وهذا لا يمنع أن تقع بعض التجاوزات من بعض الأفراد شأنهم شأن بقية رجال السلطة العامة في تفاصيل الحوار. * في البداية نود إعطاء نبذة عن المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى ..

تم إنشاء المعهد بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه والمعهد يؤدي رسالة وفق منهجية علمية ، وعمل مؤسسي ، وفق خطط مرسومة لتحقيق أهداف سامية في المجال الأكاديمي والتدريبي ، وفق التأصيل الشرعي لفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لتكون مخرجاتنا في مجال الاحتساب مناقسة وطموحة ، مزودة بالمعرفة والمهارة والمعهد وحدة أكاديمية جامعية عليا ، وتوأم بين التعليم والتدريب لرفع كفاءة المحتسب علمياً ومهارياً وسلوكياً تراعي طبيعة الواقع وتطلعات المستقبل .

* مامور برنامج المعهد في تأهيل رجال الحسبة للتعامل مع الناس ميدانياً؟ - مما لا شك فيه أن العمل الذي يطالع به رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عمل جليل وكبير يتعلق بحماية الأمن الأخلاقي لعصوم الناس وبالتالي فإن هذا الأمر يتطلب أن يكون هذا الإنسان ملماً بجملته من العلوم الشرعية والمعارف الإنسانية والمهارات

التي تؤهله للتعامل مع هذه الشرائح المختلفة مع الناس ، * يلاحظ أن هناك تحفظاً في تعامل رجال الحسبة مع وسائل الإعلام رغم أن الإعلام جزء من رسالتهم في نشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مامي الأسباب من وجهة نظركم؟

لاشك أن هناك حرصاً كبيراً من قبل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أجهزة الإعلام ، لكن قد يكون من أسباب هذا الأمر هذه الحملة المغرضة التي يتبناها بعض الكتاب والصحفيين الذين يترحون طرعا غير موضوعي ولا يتسم بالحياد والإنصاف والعدل مما يولد شعوراً لدى الطرف المقابل بأن التواصل مع هذه الأجهزة قد لا يكون له كبير فائدة.

* مامو دور المعهد في تأهيل وتدريب الموظفين الرسميين والعاملين في جهاز الحسبة؟

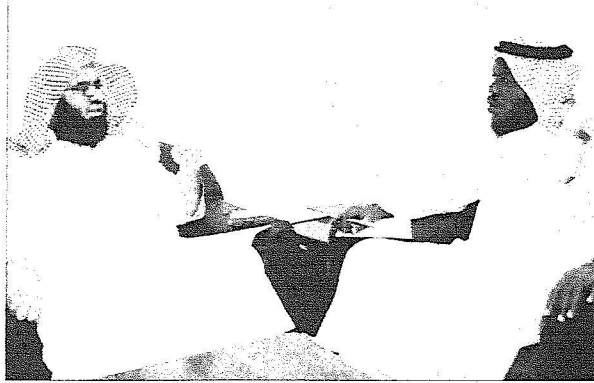
المعهد الآن يقوم بدور كبير في هذا الجانب وقد دشّن في بداية هذا الفصل الدراسي أربع دورات كبرى كما ذكرنا آنفاً وقد حاولنا تنفيذ هذه الدورات على أعلى المستويات من حيث الموضوعون العلمي والتجهيزات والقاعات وهي على مدى فصل دراسي كامل بمعدل ست ساعات يومياً في المرحلة الأولى وفي الفصل الدراسي الثاني سيكون هناك مجموعة من الدورات تغطي جميع مناطق المملكة بالنسبة لأعضاء مناطق المملكة وهناك

وقال في حديث شامل (للمدينة) إن رجال الحسبة يحظون بدعم كبير من الدولة ، وأوضح أن المعهد دشّن قبل أسابيع أربع دورات كبرى في أربع مناطق بالمملكة هي الرياض مكة المكرمة والبريد والدمام وتبوك ويبلغ إجمالي التدريبيين قرابة (120) متدرباً ، وقال إن نسبة 90% من الاتهامات الموجهة لرجال الحسبة هي محض افتراء على رجال الحسبة وهم رجال يقومون بدورهم في حفظ الأمن الأخلاقي في المجتمع

الأفراد شأنهم شأن بقية رجال السلطة العامة لكن من خلال التدقيق والمتابعة نجد أن كثيرا مما يلصق برجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو محض افتراء ومن آخر ما يمكن أن يشار إليه في هذا الباب صدور حكم شرعي يبرئ رجال الحسبة في المدينة المنورة من القصة المشهورة التي ألصقت بهم فلما والأمل في هذا الباب كثيرة، ومع ذلك كله نقول هم بشئ والإنسان معرض للتجاوز وغيره فالمعيد يسعى لمحاولة استكمال جوانب النقص وتنمية الجوانب الإيجابية في رجل الحسبة،

* مل تقومون بتطبيق علي ميداني للراشدين في المعيد...^١

هناك مادة تسمى الشريب العجلي بواقع أربع ساعات في نهاية الفصل الثاني يذهب رجل الحسبة الدارس في المعيد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مراكز الهيئة ويتدرب مع مجموعة من المنتسبين ليكتسب المهارة اللازمة، * * البعض يقول إن المناهج التي تُدرّس في المعيد بعيدة عن فقه الواقع بارادكم، في العموم جاءت كنتيجة لدراسات مستفيضة واجتماعات من قبل المتخصصين لإخراجها بالصورة التي تعود على رجل الحسبة بالفائدة ومع ذلك كله نبحث نحاول دائما أن نواكب المستجدات ونحاول أن نستطلع رأي



د. الشمراني يتحدث للزميل محمد رابع سليمان

كما قال الله عزوجل (وأحل الله البيع وحرم الربا) وكما أباح الله عزوجل التكاثر وحرم السفاح، هذا هو المقصود يعني محاولة إكساب رجل الحسبة على القدرة على ابتكار البدائل الشرعية للمعوقات الواقعة.

* هناك من يتهم بعض رجال الحسبة العاملين في الميدان بفقدان وغياب الحكمة والبصيرة في التعامل مع الآخرين في الميدان مامع دور المعيد في معالجة هذه الأخطاء، التي تقع من رجال الحسبة^٢

على العموم هذا الأمر جزء كبير منه قد يصل إلى ٩٥٪ محض افتراء على رجال الحسبة ورجال الحسبة يقومون بدورهم في حفظ الأمن الأخلاقي في المجتمع، وهذا لا يمنع أن تقع بعض التجاوزات من بعض

المتعلقة بالاحتساب، أخلاقيات رجل الحسبة، حقوق الإنسان في الإسلام، فقه البدائل الشرعية، مهارات التواصل، مواقف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من السيرة النبوية، دراسات في علم العقيدة، إلى غير ذلك من الأمور التي تؤهل رجل الحسبة شرعياً ومهاريًا للقيام بدوره.

* ما المقصود بمناهج نقتع البدائل الشرعية التي يتم تدريسها في المعيد^٣

المقصود بفقه البدائل الشرعية أنه لا بد للمحتسب أن يبذل جهده في توفير البديل الشرعي للمعزالذي يقع الناس فيه، والناس لا يتركون شيئاً إلا بشيء، فلا يتركون البدعة إلا إذا وجدت السنة ولا يتركون الصرام إلا إذا وجد المباح، هذا منهج قرآني

دورات نوعية تقدم للمستجدين من أعضاء الهيئة وهناك دورات تقدم للقيادات ومديري الفروع ورؤساء الهيئات في المجال الإداري ومهارات القيادة وغيرها وتلقينا توجيه معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري بأنه لا بد أن يقوم المعيد ببذل كل ما في وسعه لخدمة جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتأهيل أعضاء الهيئة وفق الرؤية والمتطلبات والاحتياجات التي تطلبها رئاسة الهيئة نفسها.

* مامي الأسس التي ترتكز عليها مناهج المعيد^٤

- هناك مجموعة من المناهج من أبرزها فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب، الأنظمة

جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماهي احتياجاته ، وأصبحت المناهج في الوضع الحالي تلبي جميع الاحتياجات الشرعية والنظامية والمهارية.

* مامو دور كل فرد في المجتمع ليساهم في شعيرة الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رسالة الرسل ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب إلا من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذلك هذا الأمر هو دور كل إنسان والنبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، هذا خطاب للمجتمع بكامله على حسب قدرة الإنسان واستطاعته لا بد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

* مامي الكلمة التي توجبونها للعاملين في جهاز الحسبة .

أقول لهم عليكم بالصبر والاحتساب والجد في طلب العلم والصبر على ما تلاقونه من الناس كما قال لقمان لابنه يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) فلا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر والتباعد عن ما يصيب الإنسان ولنعلم أن العقاب للمتقين والعاقبة للفقوى وأنه مهما طال الظلام لابد من صبح جديد.